

السنة الخامسة

العدد ٢٣٦



العدد ٢٣٦ - السنة الخامسة
الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ

الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - سنة تشرين الأول ١٤٢٠

أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات ونشرات في العديد العواصم للندوة

بسم الله الرحمن الرحيم أحمد أستاذكم يوسف بن



حديث الروح

جهاز الإرادة

إن الذي يوجّه الإنسان في ساحة الحياة، هو ذلك الجهاز الذي (تنبثق) منه الحياة، وهذه الإرادة هي التي (تصدر) أوامرها لعضلات البدن، فيتحرك نحو المراد خيرا كان أو شراً.. وليس من المهم أن نعلم - بعد ذلك - موقع هذا الجهاز أو آلية عمله.. ولنعلم أن للشياطين همها في الاستيلاء على هذا الجهاز المرید، إذ كما أن الاستيلاء على المملكة يتوقف على التحكم في قصر السلطان بما فيه، كذلك فإن جنود الشيطان تسعى لاحتلال مركز (الإدارة والإرادة) في مملكة الإنسان، وذلك بالتآمر مع جنود الهوى في النفس.. ولكنه بالمقابل فإن جنود الرحمن أيضا تسعى لحكومة النفس، مستعينة بدواعي العقل والفطرة والهدى.. والمسيطر - في النهاية - على ذلك المركز الخطير في الوجود، هو الذي يتحكم أخيرا في حركات العبد وسكناته، وقد عبّر الإمام الصادق عليه السلام عن ذلك الجهاز المسيطر بقوله: ﴿ به يعقل ويفقه ويفهم، وهو أمير بدنه الذي لا يرد الجوارح ولا يصدر إلا عن رأيه وأمره ﴾.. فالمتشغل بتهذيب الظاهر مع إهمال الباطن، كمن يريد إدارة الحكم وشؤون القصر بيد غيره.. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يصور هذه المعركة الكبرى القائمة بين هذين المعسكرين في عالم الوجود، وذلك بقوله في دعاء الصباح: ﴿ وإن خذلني نصرک عند محاربة النفس والشيطان، فقد وكلني خذلانک إلى حيث النصب والحرمان ﴾.

من واقع الحياة

سؤال :

تعودت على نمط خاص من حياة الرفاهية من حيث: المأكل والملبس وجمال السكن.. ولكن تتأبني كثيرا من المخاوف بأن أكون عند الله من المبذرين والمُسرفين، مع العلم إن زوجي لا يرفض لي أي طلب.. لكن خوفي يقلقني، ما العمل؟!..

الجواب: لا بد من اجتناب فضول العيش، وما لا نفع فيه دنيا ولا آخرة.. والرفاهية في المعيشة وإن لم تكن حراما في حد نفسها إذا لم تؤدي إلى الإسراف والتبذير، إلا أن العبد معها في معرض التباهي بعاجل المتاع، والانشغال بها نفسيا، والتعلق بوجودها، والخوف من فقدانها، وإثارة الحسرة في نفوس الفاقدين لها.. وعليه، فمن الأفضل للمؤمن أن يكون متوسطا في معيشتة، حتى لو أمكنه أن يعيش في مستوى أعلى من معيشة الآخرين، مراعاة لجميع ما ذكرناه آنفا.. ومن المعلوم أن كل شيء يشغلك عن الله تعالى فهو صنم معبود، وإن لم يعترف العبد بعبادته.. ومن الطريف أن نعلم أنه لما نشب حريق واشتغل الناس بالأمتعة، أخذ أحد الصالحين عصاه وجراها كان له، ووثب وجاوز الحريق، وقال: فاز المخفون!..

الشيخ حبيب الكاظمي

ثواب وعقاب

■ ثواب

الصلاة على النبي

قال النبي ﷺ: من صلى علي مرة واحدة، صلى الله عليه عشر مرات، ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة، ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة، ومن صلى علي ألف مرة حرم الله جسده على النار، وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وعند المسألة، وأدخله الجنة، وجاءت صلاته علي لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام، وأعطاه الله بكل الصلاة صلاها علي قصرا في الجنة، قل ذلك أو أكثر.

دلائل الخيرات ١٣.

عقاب

من لم يقضي حاجة اخوه المسلم

وهو يقدر على قضاها

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : أيما رجل أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضاها فمنعه إياها، عيره الله يوم القيامة تعييرا شديدا، وقال له : أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاها في يدك فمنعته إياها، زهدا منك في ثوابها، وعزتي لا أنظر إليك اليوم في حاجة معذبا كنت أو مغفورا لك

أماله الشيخ الطوسي ٦٠.

مناظرة السيد التيجاني مع بعض علماء العامة في الهند

أجابوني: أنتم لا تؤمنون بالقرآن، أنتم منافقون تعملون بالتقية، وإمامكم قال: التقية ديني ودين آبائي، وأنتم فرقة يهودية أسسها عبد الله بن سبأ اليهودي.

قلت لهم مبتسماً: دعونا من الشيعة، وتكلموا معي أنا شخصياً، فقد كنت مالكيّاً مثلكم، واقتنعت بعد بحث طويل بأن أهل البيت عليهم السلام هم أحق وأولى بالاتباع، فهل عندكم حجة تجادلوني بها، أو تسألوني ما هو دليلي وحجتي عسى أن نفهم بعضنا بعضاً؟

قالوا: أهل البيت هم نساء النبي صلى الله عليه

وآله وأنت لا تعرف من القرآن شيئاً

قلت: فإن صحيح البخاري وصحيح مسلم يُفيدان غير ما ذكرتم!

قالوا: كل ما في البخاري ومسلم، وكتب السنة الأخرى من حجج تحتجون بها هي من وضع الشيعة دسوها في كتبنا.

أجبتهم ضاحكاً: إذا كان الشيعة وصلوا للدس في كتبكم وفي صحاحكم فلا عبرة ولا قيمة لها ولا مذهبكم القائم عليها!!

فسكتوا وأفحموا، ولكن أحدهم عمد إلى التهريج والاثارة من جديد فقال: من لا يؤمن بخلافة الخلفاء الراشدين سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي عليه السلام وسيدنا معاوية وسيدنا يزيد فليس بمسلم! ودهشت لهذا الكلام، الذي ما سمعت مثله في حياتي، وهو تكفير من لا يعتقد بخلافة معاوية وابنه يزيد، وقلت في نفسي: معقول أن يترضى المسلمون على أبي بكر وعمر وعثمان فهذا أمر طبيعي، أما على يزيد فلم أسمع ذلك إلا في الهند، والتفت إليهم جميعاً سألهم: أتوافقون هذا على رأيه! فأجابوا كلهم: نعم. ص. وعند ذلك عرفت بأن لا فائدة في مواصلة الكلام، وفهمت بأنهم إنما يريدون إثارتي حتى ينتقموا مني، وربما يقتلوني بدعوى سب الصحابة فمن يدرى؟

ورأيت في أعينهم شراً، وطلبت من مرافقي الذي جاء بي إليهم أن يخرجني فوراً، فأخرجني وهو يتحسر ويعتذر إلي على ما وقع، وهذا الشخص البريء الذي كان يرمي من وراء هذا اللقاء أن يتعرف على الحقيقة هو الشاب المذهب شرف الدين صاحب المكتبة والمطبعة الإسلامية في «بومباي» فهو شاهد على كل ما دار بيننا من هذه المحاور المذكورة، ولم يخف استيائه من هؤلاء الذين كان يعتقد بأنهم من أكبر العلماء (١).

(١) كتاب: فاسلوا أهل الذكر للدكتور التيجان



قال الدكتور التيجاني في رسالته التي أرسلها إلى السيد أبي الحسن الندوي العالم الهندي - معترداً له عن عدم زيارته له في الهند -:

سيدي العزيز قدمت إلى الهند في زيارة قصيرة، وكان أمني أن التقى بحضرتكم لما أسمعه عنكم، ولما أعلمه بأنكم المشار إليه بين أهل السنة والجماعة عندكم، ولكن عاقني عن ذلك بعد المسافة وضيق الوقت، واكتفيت بزيارة مدينة بومباي وبونة وجبل بور وبعض المدن

الأخرى في كوجراتي، وتأملت كثيراً لما شاهدته في الهند من عداوة وبغضاء بين أهل السنة والجماعة وإخوانهم المسلمين من الشيعة. وقد كنت أسمع بأنهم يتحاربون ويتقاتلون أحياناً، وتسفك دماء بريئة من الطرفين بإسم الإسلام، ولم أكن أصدق، معتقداً بأنه مبالغ في التشويه، ولكن ما شاهدته وما سمعته خلال زيارتي يبعث حقاً على الحيرة والاستغراب، وأيقنت بأن هناك نوايا خبيسة ومؤامرات خطيرة تحاك ضد الإسلام والمسلمين، للقضاء عليهم جميعاً سنة وشيعة، وتما زاد يقيني وضوحاً وعلمي رسوخاً تلك المبالغة التي دارت بيني وبين مجموعة من علماء أهل السنة يتقدمهم الشيخ عزيز الرحمن مفتي الجماعة الإسلامية، وكان اللقاء في مسجدهم بـ «بومباي» وبدعوة منهم. وما أن حلت بينهم حتى بدأ الازدراء والتهمك والسب واللعن لشيعة آل البيت عليهم السلام وقد أرادوا بذلك استفزازي وإثارتي، لعلمهم مسبقاً بأنني قد ألفت كتاباً يدعو للتمسك بمذهب أهل البيت - سلام الله عليهم - ولكنني فهمت قصدهم، وتما لكت أعصابي وابتسمت لهم قائلاً: أنا ضيف عندكم وأنتم الذين دعوتوني فجئتكم مسرعاً مُلبياً، فهل دعوتوني لتسبوني وتشتمونني، وهل هذه هي الأخلاق التي علمكم إياها الإسلام؟؟

فأجابوني بكل صلافة - بأنني لم أكن يوماً في حياتي مسلماً لأنني شيعي، والشيعة ليسوا من الإسلام في شيء، وأقسموا على ذلك.

قلت: اتقوا الله يا إخوتي، فربنا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد وقلبتنا واحدة، والشيعة يوحّدون الله ويعملون بالإسلام اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وهم يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجون بيت الله الحرام، فكيف يجوز لكم تكفيرهم؟؟

ثقافة مهدوية

سؤال : ما هي صحة وجود الجزيرة الخضراء ؟ وهل الإمام الحجة موجود في هذه الجزيرة ؟

الجواب : اعتقد البعض بان سكن الإمام المهدي عليه السلام في جزيرة تسمى الخضراء وهذا القول والاعتقاد لم يرجع إلى أصل روائي وإنما دخل في كتبنا من القرن الثاني عشر في بعض كتب العلامة المجلسي رحمه الله حيث نقل قصة طويلة عن دخول رجل يسمى بعلي بن فاضل المازندراني الى هذه الجزيرة وما جرى له فيها وإنما ذكره لما فيه من الغرائب وان لم يظفر به في الاصول المعتبرة فقال في أوله ((وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الابيض احببت ايرادها لاشتمالها على ذلك من رآه ، ولما فيه من الغرائب وانما افردت لها باباً لأنني لم اظفر به في الاصول المعتبرة)) .



فاعتقد البعض اعتماداً على هذه القضية المشكوكة بان سكن الإمام المهدي عليه السلام في هذه الجزيرة وجزم بعضهم على ان مثلث برمودا هو المكان الذي يسكن فيه الإمام المهدي عليه السلام حيث طبقوا الجزيرة على هذا المثلث من دون أي دليل وبرهان واستدل احدهم على ما يعتقدونه بأنه ما استطاعت الدول العظمى الوصول إلى هذا المكان رغم محاولاتهم في الوصول إليه وذهبت أتعابهم أدراج الرياح .

ولكن ان هذه النظرية غير صحيحة لأنه لا يعرف احد سكن الإمام عليه السلام ولا التقى به علي بن فاضل في هذا المكان حتى يستنتج احدهم بان هذا المكان هو مسكن الإمام عليه السلام .

وثانياً: ان أصل القصة مشكوكة وليس لها أصل معتبر بسبب التناقضات الموجودة فيها فكيف تصل النوبة إلى تطبيق هذه الجزيرة على مثلث برمودا .
وثالثاً: فلو كان ملاك السكنى عند هؤلاء هو اللقاء والمشاهدة لزم عليهم ان يعينوا مئات الدور في الأمكنة والبقاع في شرق الأرض وغربها للإمام عليه السلام حيث رآه كثير من الناس في هذه الفترة في أماكن مختلفة ولا أراهم يلتزمون بهذا المعنى .

لأحفظ عزته

يقول أحد تلامذة العلامة الطباطبائي رحمه الله: كان المرحوم السيد علي القاضي من الناحية العملية آية عجيبة .. ويعرف أهل النجف وخصوصاً أهل العلم الكثير من قصصه .. كان في منتهى الفقر، وكانت عائلته كبيرة، وكان في منتهى التسليم والتفويض والتوحيد، بحيث لم تخرجه هذه العائلة ذرة عن مساره .

حدثني أحد أصدقائي في النجف، وهو فعلاً من أعلامها فقال: ذهبت ذات يوم إلى دكان بائع الخضار، رأيت المرحوم علي القاضي منحنيّاً ينتقي الخس إلا أنه على عكس المتعارف، كان يختار الخس الذابل ذا الأوراق الخشنة .

وقفت أتأمله بدقة إلى أن نهض من الانتقاء، وقدم الخس لصاحب الدكان ليزنه .. ووضعه السيد تحت عبائه ومضى، وكنت عندها طالباً شاباً، وكان المرحوم القاضي رجلاً مسناً .. فتبعته وقلت له: مولاي! .. لدي سؤال .. لماذا اخترت بعكس الجميع الخس غير المرغوب فيه؟ ..

قال: عزيزي، هذا الرجل بائع فقير، وأنا أساعده أحياناً، ولا أريد أن أعطيه شيئاً بلا عوض لأحفظ له عزته وماء وجهه أولاً، ولا يعتاد على «الأخذ» مجاناً فيتكاسل في الكسب ثانياً. وبالنسبة لنا لا فرق بين الخس الطري والناعم أو هذا الخس، وأنا أعلم أن هذا الخس لن يشتريه منه أحد، وعندما يقف دكانه ظهراً سوف يلقي بها بعيداً، ومنعاً لتضرره وخسارته فقد اشترت هذا منه وقد شاهدت شبيه ذلك من أحد أساتذة الحوزة العلمية في قم، وهو من تلامذة المرحوم القاضي بالواسطة، وعجبت من إثارة ذلك الرجل وعظمته .

لم يمت من دأبه جميل الفعال
بل استراح وأودع الله روحه .

إلى الوضوح . . فيضعف فيها الاستدلال لأن التصورات بطبيعتها غير مجدية دون ان تقرر بحكم لتكون طريقاً يوصلنا إلى نتيجة لكوننا امام ماكنة من اسماء وهمية تسعى لأثارة الفرقة والغاء امة من المسلمين لمجرد مصالح سياسية او من اجل منافع ذاتية فماذا سترد يا دكتور ؟ . لا أدري من اي سوق تباع شهادته يقول أن السيد السيستاني لقد برز اسمه بعد الاحتلال ولم تكن نعرفه فهل من حق الدكتور ان يلغي كل شيء يجهله ويتنكر لكل من لا يعرفه - اي علمية هذه والتي اهلته لمثل هذه الشهادة . . ومن المؤكد أن مثل هذه العنجهية لا تصلح لكتابة مواضيع مهمة . كاتب (فلته) يتهم سماحة السيد علي السيستاني دام ظله الوارف بأنه يحمل شهادة تزوير - والله وهذا المنطق الصلف الممجوج - والسيد الكبير يمتلك اجتهادا يعترف به العالم اجمع فله قدرة على استنباط الحكم الشرعي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بفرادة يشهد لها كبار علماء



لجان معدة
ترد لا بشكل
يزيد التضاد وأما
يحتوي المسألة
فما يطرح من
أيجاب يؤخذ
وما يطرح من
سلب يهمل
دون النظر أيضا
إلى كاتبه وهويته

العالم الإسلامي .
ومثل هذا الكاتب أو سواء لا يمتلك إلا عبثاً يخفي نفسه مزورة لا يمتلك مقومات فكرية تؤهله للتداول - صداميون حتى في تفكيرهم لا ينظرون الا بما رسمته عنجهيات العهد البائد تراهم ينكرون بالسياسيين العراقيين لكونهم يسعون لأستشارة المرجعية الشريفة في بعض الأمور العامة . . وما الغريب في الامر حين يسعى سياسي ليؤخذ رأي حكيم له فضل تقويم مسار العملية السياسية حيث قرر عدم الخوض في التفاصيل بل تركها للقيادة السياسية وهذا السعي ايضا هو دليل على عقلانية سياسية وليس جهلهم كما توهم الدكتور الذي لا أدري من اي سوق اشترى شهادته .

ماكر يريد ان ينجح على حسابي (برأسي) كلمة قالها قبل عشرين عاماً أحد الكتاب الكبار يقرأ موضوعاً لشاب راح يهاجمه بعنف ويتهمه بالأحياد واللاوعي وللأنصاف . . قالوا له لماذا لا ترد؟ . فاجاب لماذا أساعده في النيل من كرامتي؟ . وأنا اريد الآن أن أسئل لماذا صار يجرحنا الكلام الغير منصف والغير معقول والذي لا يحمل اي كم علمي والا فالامزجة لا تعد من المعايير المعتمدة . . أضافة إلى أغراض الكاتب ونواياه . . نعم هناك الآن مرتكزات لبهجة النشر . . مواقع تحب مثل هذا النمط البطران الذي لا يعتمد الا على الشتائم والسباب والبحث عن مقومات نجاح خائب . . وهذا ما يجعلنا نخش على شبابنا من التأثير السلبي فالذي نريده . . تشكيل

— علما أن المثالب المسندة بالحقائق لا تعد من السلبيات وأن ضعف الرد مشكلة كبيرة لا تطاق . . . قبل ايام أتصل أحد الصحفيين بشاب لا يعرف سوى رقم هاتفه الذي حصل عليه بمجهود كبير كما يطلب منه عدم مداخله بعض البرامج المعدة للهجوم على الشيعة وقال لقد تم الاعتماد على اسماء موثوقة علمياً للتعقيب وما يجرهم سوى ردود الأفراد الأنفعالين الذين لا يحملون اي قيمة معرفية فتعطي طابعاً سلبياً على المذهب كله .. وأما المواضيع التي تطرح فتلك مواضيع مبهجة لا تحمل من الحقائق شيئاً ولذلك تجدها سرعان ما تنهار امام من يمتلك الحجة .
الذي يجري هذه الأيام ان معظم التعقيبات غير كفوءة يفتقر



ان تجعل قارئ
الدعاء غير
متحمس لالحاح
على غفرانها
بعكس الكثرة
منها، ولكن
هذا التصور
من الخطأ بمكان
كبير حيث
ان العبد مهما

شرح فقرة : « **أول حاجتي إليك أن تغفر لي..** »

نواصل حديثنا عن الدعاء الموسوم بدعاء عالي المضامين، وهو دعاء يقرأ بعد زيارة الأئمة عليهم السلام، وقد حدثنا عن بعض مقاطعه متسلسلة وانتهينا من ذلك الى مقطع يتوسل بالله تعالى بان ينجز له حاجاته الآتية، حيث يقول:

(اللهم وأول حاجتي إليك أن تغفر ما سلف من ذنوبي على كثرتها، وأن تعصمني فيما بقي من عمري، وتظهر ديني مما يدنسّه ويشينه ويوزري).

واضح ان هذا المقطع يتحدث عن موضوعين هما الذنب والعصمة منه، اي الذنوب السالفة والعصمة من الذنوب اللاحقة بالإضافة الى التوسل بالله تعالى بان يجعل دينه او ممارسته العبادية في ارفع مستوياتها.

والمهم الان هو القاء الاضائة على ما ورد في المقطع المتقدم من الدعاء .. وهذا ما نبداً به الان.

العبارة الاولى من المقطع هي غفران الذنوب على كثرتها ولعلك تتساءل عن النكتة الكامنة وراء الاشارة الى كثرة الذنوب؟ اي لماذا لم يكتف الدعاء بالاشارة الى غفران الذنوب كما هو ملاحظ في نصوص كثيرة، ولكنه اضاف الكثرة اليها فلماذا؟

طبيعياً الاجابة السريعة تقول ان العبد ليطمح الى غفران ذنوبه جميعاً سواء كانت كثيرة او قليلة ولكن الملاحظ ان العبارة من الدعاء قيدت ذلك بما هو الكثرة من الذنوب فما هو سر ذلك؟

في تصورنا ان القلة من الذنوب من الممكن

كون الذنب سلوكاً قد ندم عليه حينئذ فان عدم معاودة الذنب ينبغي ان يمتد طيلة حياة العبد لا ان يذنب من جديد، ويتوب من جديد مثلاً.

هنا قد يطرح احدنا هذا السؤال الاتي: ثمة نصوص متنوعة تقول ان الله تعالى يحب العبد التواب المفتن، وكذلك تشير النصوص في الآن ذاته بوضوح بان العبد مهما تاب وعاد فان الله تعالى يعود عليه بالتوبة، واذا كان الامر كذلك، فلماذا جاءت عبارة الدعاء بالتوسل بان تكون العصمة من الذنب طيلة العمر؟

الجواب هو: ان الافضل بطبيعة الحال ان يتوب العبد ولا يضعف جديداً فيذنب ثم يتوب وحتى اذنب وعاد وتاب وهكذا فان الختام لحياته او ما يطلق عليه حسن العقابة يظل هو المطلوب والا فان العبد لخاسر في حالة عدم ختم حياته بالطاعة.

من هنا تتبين اهمية العبارة التي تتوسل بالله تعالى بان يجعلنا معصومين من الذنب طيلة حياتنا او ما بقي من عمرنا.

ختاماً نسأله تعالى ان يتوب علينا وان يعصمنا من الذنوب وان يوفقنا الى ممارسة الطاعة الى آخر عمرنا والتصاعد بالطاعة الى الله تعالى بالنحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

بلغت درجة طاعته يظل مشاعراً بتبصره ولذلك فان الكثرة من الذنوب تظل هي الطابع لسلوكه بحسب درجته من الوعي حيث ان العارف مثلاً قد يعتبر غفلته ولو لحظات عن الذكر ذنباً وهكذا. اذن الكثرة من الذنوب تعني واقعية السلوك عند العبد وهذا ما يقتاده الى التسليم بها والتوسل الى الله تعالى بغفرانه.

وتنتج الى المرحلة الثانية من الدعاء وهي العبارة القائلة وتعصمني فيما بقي من عمري.

والسؤال هو مع وضوح الموقف هنا بانه من الطبيعي حينما يدعو الانسان بان تغفر ذنوبه السابقة فحينئذ يتوسل بالله تعالى بالا تعاوده او يعود الى امثلتها من جديد، ولكن ثمة نكتة مهمة هي ان التائب من الذنب تقتزن توبته بوعي خاص هو الندم على ما فات من الذنب، وهذا يعني ضرورة عدم العودة اليه لذلك فان الدعاء او التوسل بالله تعالى بان يعصمنا من الذنب يظل هو المتعين من السلوك.

ولذلك ايضاً طلب الدعاء من الله تعالى بان يعصمنا ما بقي من العمر مهما كان قصيراً او طويلاً ولذلك نكتشف نكتة هنا وهي ان تكون العصمة باقي العمر جميعاً والسر هو ان العبد ما دام قد وعى من خلال التوبة

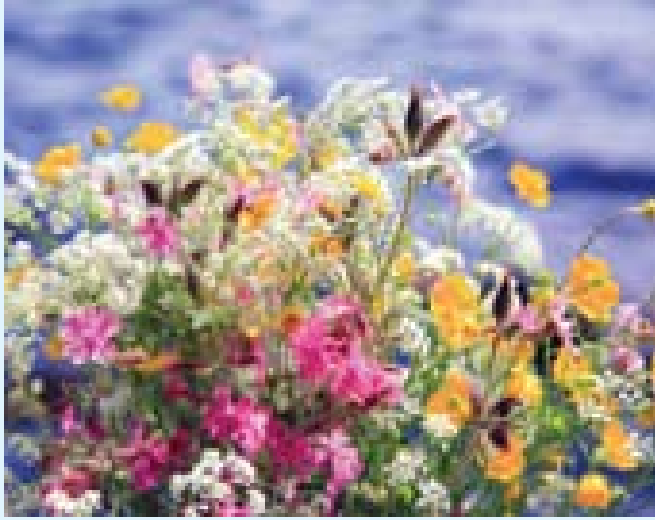
البذور الفاسدة

حققوه توارى طه في آخر القاعة وراء زملائه المبتهجين الفرحين قال الرئيس يا لها من زهور ونباتات جميلة ورائعة اليوم سيتم تكريم أحداكم وسيصبح الرئيس التنفيذي القادم وفي هذه اللحظة لاحظ الرئيس طه ووعائه الفارغ فأمر المدير المالي أن يستدعي طه إلى المقدمة هنا شعر طه بالرعب وقال في نفسه بالتأكيد سيتم طردي اليوم لاني الفاشل الوحيد في القاعة عند وصول طه سأله الرئيس ماذا حدث للبذرة التي أعطيتك إياها قص له ما حدث له بكل

صراحة وكيف فشل رغم كل المحاولات الخيثة كان الجميع في هذه اللحظة قائما ينظر ما الذي سيحصل فطلب منهم الرئيس الجلوس ما عدا طه ووجه حديثه إليهم قائلا رحبوا بالرئيس التنفيذي المقبل طه جرت همسات واحتجاجات في القاعة كيف يمكن أن يكون هذا وتابع الرئيس قائلا في

العام الماضي كنا هنا معا وأعطيتمكم بذورا لزراعتها وإعادتها إلى هنا اليوم ولكن ما كنتم تجهلونوه هو أن البذور التي أعطيتكم إياها كانت بذور فاسدة ولم تكن بالإمكان لها أن تنمو إطلاقا جميعكم أتيتم بنباتات رائعة وجميلة جميعكم استبدل البذرة التي أعطيتها له اليس كذلك ؟ طه كان الوحيد الصادق والأمين والذي أعاد نفس البذرة التي أعطيتها إياها قبل عام مضى وبناء عليه تم اختياره كرئيس تنفيذي لشركتي .

ومرت خمسة أسابيع ولا شيء بالنسبة لظه مرت ستة أشهر - والجميع يتحدث عن المدى التي وصلت إليه بذرته من النمو وظه صامت لا يتحدث وأخيرا أزعج الموعد قال طه لزوجته بأنه لن يذهب الاجتماع بوعاء فارغ ولكنها قالت علينا أن نكون صادقين بشأن ما حدث وكان يعلم في قراره نفسه بأنها على حق ولكنه كان يخشى من أكثر اللحظات الحرجة التي سيواجهها في حياته وأخيرا اتخذ قراره بالذهاب بوعائه الفارغ رغم كل شيء وعند وصوله انبهر



من أشكال وأحجام النباتات التي كانت على طاولة الاجتماع في القاعة كانت في غاية الجمال والروعة تسلسل في هدوء ووضع وعائه الفارغ على الأرض وبقي واقفا منتظرا مجيء الرئيس مع جميع الحاضرين كتم زملائه ضحكاتهم والبعض أبدى أسفه من الموقف المحرج لزميلهم وأخيرا اطل الرئيس ودخل الغرفة مبتسما عاين الزهور التي نمت وترعت وأخذت أشكال رائعة ولم تفارق البسمة شفتيه وفي الوقت الذي بدأ الرئيس في الكلام مشيدا بما رآه مهنتا الجميع على هذا النجاح الباهر الذي

في صباح يوم ربيعي والشمس الدافئة تنساب إلى مكتب رجل الأعمال العجوز والرئيس التنفيذي للشركة التي يملكها اتخذ قرارا بالتنحي عن منصبه وإعطاء الفرصة للموظفين بإدارة شركته ، لم يرد أن يوكل هذه المهمة لأحد أبنائه أو أحفاده ، بل اتخذ قرار مختلف استدعى كل المسؤولين الشباب إلى غرفة الاجتماع وقال لهم لقد حان الوقت بالنسبة لي للتنحي واختيار الرئيس التنفيذي القادم من بينكم تسمروا الجميع في ذهول واستمر

قائلا ستخضعون لاختبار عملي وتعودون بنتيجتها في نفس هذا اليوم من العام القادم وفي نفس هذه القاعة والاختبار سيكون التالي: سيتم توزيع البذور النباتية التالية التي أتيت بها خصيصا من حديقتي الخاصة وسيستلم كل واحد منكم بذرة واحدة فقط يجب عليكم أن تزرعوها وتعتنوا بها عناية كاملة طوال العام ومن يأتيني بنبتة

صحية تفوق ما لدى الآخرين سيكون هو الشخص المستحق لهذا المنصب الهام ، كان بين الحضور شاب يدعي طه وشأنه شأن الآخرين استلم بذرته وعاد إلى منزله واخبر زوجته بالقصة أسرع الزوجة بتحضير الوعاء والتربة الملائمة والسماذ وتم زرع البذرة وكان كل يوم لا ينفكان عن متابعة البذرة والاعتناء بها جيدا .

بعد مرور ثلاثة أسابيع، بدأ الجميع في الحديث عن بذرته التي نمت وترعرت ما عدا طه الذي لم تنمو بذرته رغم كل الجهود التي بذلها مرت أربعة أسابيع ،

مِنْ وَصَايَا الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشِيعَتِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من مستودع المصنوع المأخوذ على العبادة

• عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارتنا وإياكم من سوء المتقلب، إنه أنهي إليّ أرتباب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والخبيرة في ولاية أمرهم، ففعلنا ذلك لكم لا لنا، وسادنا فيكم لا فيما، لأن الله معنا فلا فاقة بنا لغيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صانعون ربنا والخلق بعد صانعنا.

• ولولا أن أمر الله لا يعقب، وسره لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقا ما تبهر منه عقولكم، ويبريل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وركبوا الأمر إيتنا فعلينا الإصدار كما كان من الإبراء، ولا تحاولوا كشف ما طغى عنكم، ولا تملوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا فصدكم إيتنا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم، ولولا ما عشتنا من محبة صلاحكم ورحمتكم، والإشفاق عليكم، لكنا عن مخاطبتكم في شغل.

• وأنا أموالكم فلا تقلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خير مما آتاكم.. من يستحل ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه، يوم القيامة، وقد قال النبي ﷺ: (المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب) فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

• وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

• وأنا وجه الانتفاع بي في غيبي، فكالاتفاح بالنسيم إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وأني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاطلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كلفتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم.

• وسيأتي إلى شيعة من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السيفي والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

• نحن وإن كنا نأوين بمكاننا الثاني عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله تعالى من الصلاح لنا ولشيعة المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاصلين، فإننا تحيط علماً بأننا نكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مد جنت كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونيلوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون أنا غير مهملين لأمرائكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللاؤاء أو اصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلي جلاله.

• فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يذنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بفتة فجاء حين لا تنفعه نوبة ولا تنجي من غفائنا ندم على حوبة، والله يلهيكم الرشد، ويطلب لكم في التوفيق برحمته.

• ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلفائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا،

فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم.

مكتبات من تاليفاته

الاتحاد الفتح الفتح - الفتح والفتوح الفتح الفتح